الكفيل

٥٧٧

السنة الثانية عشرة

٧ / ذي القعدة الحرام / ١٤٣٧هـ

١١ / ٨ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الرضا عليه السلام

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ ذو القعدة الحرام

✿ نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة الثامنة أو التاسعة للهجرة، يبلّغه بفرض الحج على المسلمين.

✿ وفاة الفقيه والمحدث والأديب الملا محمد حسين الفشاركي رحمه الله سنة (١٣٥٣هـ)، والذي برع في علمي الأصول والرجال. درس عند الميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا الشيرازي رحمه الله، وهو أستاذ السيد المرعشي النجفي رحمه الله. ومن أهم مؤلفاته: حاشية الرسائل.

٩ ذو القعدة الحرام

✿ إرسال مسلم بن عقيل عليه السلام رسالته للإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ)، تخبره ببيعة أهل الكوفة له وانتظارهم لقدومه.

١٠ ذو القعدة الحرام

✿ وفاة العالم الفاضل الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي سنة (١٠٣٠هـ)، صاحب كتاب (شرح تهذيب الأحكام)، ودفن في مكة المكرمة بالقرب من قبر السيدة خديجة عليها السلام. وله قصيدة رائعة في الإمام الحسين عليه السلام.

١١ ذو القعدة الحرام

✿ مولد مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٤٨هـ) في المدينة المنورة، وأمه الطاهرة: السيدة تكتم عليها السلام، وقيل: نجمة، وبعد ولادتها للإمام عليه السلام سُميت بـ (الطاهرة)، وتكنى بـ (أم البنين). تولى منصب الإمامة الإلهية بعد شهادة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ).

✿ ولادة الفقيه المشهور الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله صاحب كتاب (الإرشاد) سنة (٣٣٦هـ).

١٢ ذو القعدة الحرام

✿ وفاة الحكيم الإلهي أبي جعفر محمد بن محمد البويهي رحمه الله المعروف بـ (القطب الرازي) سنة (٧٧٦هـ)، المنسوب لسلاطين بني بويه الذين روّجوا للتشيع، وهو من تلامذة العلامة الحلي رحمه الله.

١٣ ذو القعدة الحرام

✿ وفاة العلّامة الرجالي المعروف والفقيه الكبير السيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترابادي رحمه الله سنة (١٠٢٨هـ) في مكة المكرمة ودفن قرب قبر السيدة خديجة عليها السلام، وهو صاحب كتاب (منهج المقال)، وقد التقى بالإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف وحصلت له كرامة.

أقدم معبد على وجه الأرض

إعداد / علي الأسدي

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ (آل عمران: ٩٦، ٩٧).

لقد أنكر اليهود على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله اتخاذه الكعبة قبلة، وتفضيله إياها على (بيت المقدس)، بينما كانوا يفضلونه على الكعبة. وقد ردّ القرآن عليهم بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ...﴾، فلا عجب إذن أن تكون الكعبة قبلة للمسلمين، فهي أول مركز للتوحيد، وأقدم معبد بني على الأرض ليُعبَد فيه الله سبحانه ويوحَّد، بل لم يسبقه أي معبد آخر قبله، إنه أول بيت وضع للناس لأجل خير المجتمع الإنساني في مكان محفوف بالبركات، غني بالخيرات، وضع ليكون مجتمع الناس وملتقاهم.

إن المصادر الإسلامية والتاريخية تحدثنا بأن الكعبة تأسست على يدي نبي الله آدم عليه السلام ثمّ تهدمت بسبب الطوفان الذي وقع في عهد النبي نوح عليه السلام، ثمّ جدد بناءها النبي العظيم إبراهيم الخليل عليه السلام، فهي إذن عريقة عراقة التاريخ البشري.

ولا شكّ أن اختيار أعرق بيت أسس للتوحيد من أجل أن يكون قبلة للمسلمين، أولى وأفضل من اختيار أي مكان آخر.

وممّا يجدر الانتباه إليه هو أن الكعبة -والتي تسمى أيضاً بـ(بيت الله)- وُصفت في هذه الآية بأنها (بيت للناس)، وهذا التعبير يكشف عن حقيقة هامة وهي: أن كلّ ما يكون باسم الله ويكون له، يجب أن يكون في خدمة الناس من عباده، وأن كلّ ما يكون لخدمة الناس وخير العباد فهو لله سبحانه.

كما تتضح قيمة الأسبقية في مجال العلاقات بين الخلق والخالق، ولذلك نجد القرآن يشير هنا إلى أسبقية الكعبة على جميع الأماكن الأُخرى، وإلى تاريخها الطويل الضارب في أعماق الزمن، معتبراً ذلك أول وأهم ما تتسم به الكعبة من الفضائل والمزايا، ومن هنا تتضح أيضاً علة حرمة الحجر الأسود، ويتبين جواب ما يحوم حوله من سؤال: ما قيمة قطعة من الحجر؟ ولماذا يتدافع للتبرك به ملايين الناس كلّ عام، ويتسابقون بعناءٍ إليه، ويتضرعون إلى الله في جوارها؟

إن تاريخ هذا الحجر يكشف عن ميزة خاصة فيه لا نجدها في أي حجر آخر في هذا العالم، وهي أن هذا الحجر أسبقُ شيء استُخدم -كمادة إنشائية- في أقدم بيت شُيّد لعبادة الله وتقديسه وتوحيده، فإننا نعلم بأنّ جميع المعابد -حتى الكعبة- قد فقدت موادها الإنشائية في كلّ عملية انهدام وتجديد، عدا هذه القطعة التي بقيت منذ آلاف السنين. ولا شكّ أن لهذه الاستمرارية وتلك الأسبقية في طريق الله وفي خدمة الناس قيمةً وأهميةً من شأنها أن تُكسب الأشياء والأشخاص ميزةً لا يمكن تجاهلها.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٢/ ص٦٠٠)

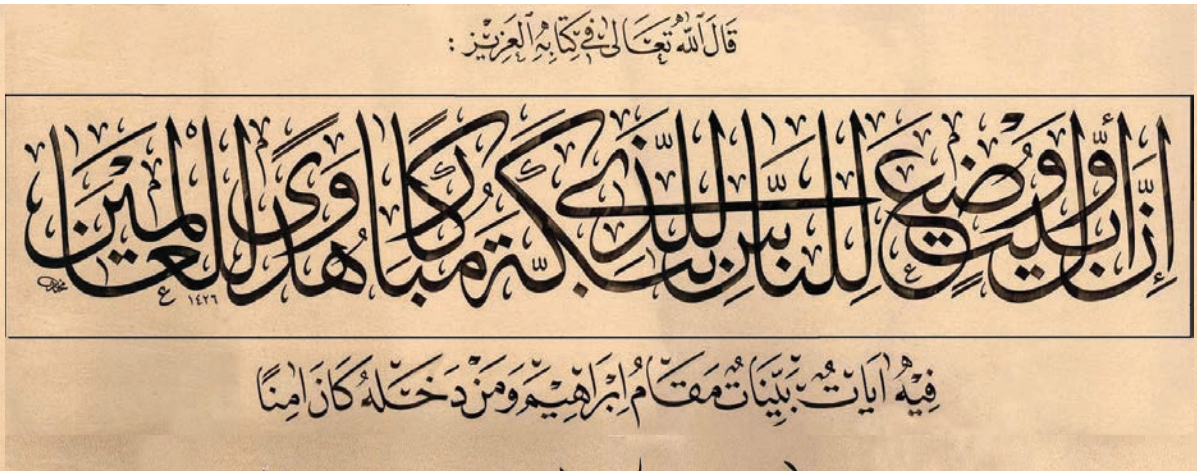

الإمامة كالنبوّة

إعداد/ منير الحزامي

نعتقد -نحن الشيعة الإمامية- أنّ الإمامة كالنبوّة؛ لا تكون إلا بالنص من الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله، أو لسان الإمام المنصوب بالنص إذا أراد أن ينص على الإمام من بعده.

وحكمها في ذلك حكم النبوّة بلا فرق، فليس للناس أن يتحكّموا فيمن يعيّنه الله هادياً ومرشداً لعامّة البشر، كما ليس لهم حق تعيينه، أو ترشيحه، أو انتخابه؛ لأنّ الشخص الذي له من نفسه القدسية استعداد لتحمّل أعباء الإمامة العامّة وهداية البشر قاطبة يجب ألّا يُعرف إلا بتعريف الله عزّ وجلّ ولا يُعيَّن إلا بتعيينه.

ونعتقد أيضاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله نصّ على خليفته والإمام في البرية من بعده، فعيَّن ابن عمه علي ابن أبي طالب عليه السلام أميراً للمؤمنين، وأميناً للوحي، وإماماً للخلق في عدّة مواطن، ونصّبه، وأخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم الغدير فقال: «ألا مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدِر الحقَّ معه كيفما دار» (المصنّف لابن أبي شيبة: ج١٢/ ص٦٧/ ح١٢١٤٠).

ومن أوّل مواطن النص على إمامته قوله حينما دعا أقرباءه الأدنين وعشيرته الأقربين، فقال: «هذا أخي، ووصيي، وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا» (مسند أحمد: ج١/ ص١١١) وهو يومئذٍ صبي لم يبلغ الحلم.

وكرَّر قوله له في عدّة مرّات: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» (صحيح مسلم: ج٤/ ص١٨٧٠/ ح٢٤٠٤)

إلى غير ذلك من روايات وآيات كريمة دلّت على ثبوت الولاية العامّة له، كآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)، وقد نزلت فيه عندما تصدَّق بالخاتم وهو راكع. (تفسير التبيان للطوسي: ج٣/ ص٥٥٩).

ثمّ إنّه عليه السلام نصَّ على إمامة الحسن والحسين عليهما السلام، بالإضافة إلى ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله فيهما، حيث تواتر عنه أنه قال: «ابناي هذان إمامان، قاما أو قعدا»، والحسين عليه السلام نصَّ على إمامة ولده علي زين العابدين، وهكذا إماماً بعد إمام، ينصّ المتقدّم منهم على المتأخّر إلى آخرهم الثاني عشر عليهم السلام.

(انظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص١٠٣)

من أحكام الحج / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يكفي الحج بالدَّيْن عن حجة الإسلام؟

الجواب: لا يكفي، إلا إذا كان ما لديه من الأموال والأعيان التي يمكن صرفها في أداء الدين من دون حرج ما يغطي الدين المذكور.

السؤال: مَن أراد السفر إلى الحج وعليه دَيْن، وصاحب الدَّين مسجون ولا يستطيع إبراء الذمة منه، فماذا يفعل بالدَّيْن الذي في رقبته؟

الجواب: إذا كان ما لديه يزيد على قيمة الدَّين بمقدارٍ يفي بنفقة الحج ولا يحتاج إليه في مؤونته بحيث يقع في الحرج والمشقة لولا صرفه في الحج، فيجب عليه الحج، ويؤدّي دينه بعد رجوعه.

السؤال: إذا تعلّق الحج بذمة الميت، وكان عليه دَين فأيهما يقدم في حال المزاحمة؟ وماذا لو كان المبلغ لا يكفي حتى لأحدهما؟

الجواب: يقدم الدَّيْن.

السؤال: هل يجب على الحاج قبل سفره أن يُبرئ ذمته من حقوق الآخرين؟

الجواب: ينبغي فعل ذلك.

السؤال: ما حكم الزوجة التي تذهب إلى مكة لأداء الحج بدون موافقة زوجها؟

الجواب: يجوز، مع الأمن.

السؤال: أيهما أفضل للشاب الحج أم الزواج؟

الجواب: إذا يأمن من الوقوع في الحرام مع الاستطاعة فالحج أفضل.

السؤال: شخص وجب عليه الحج ولم يحج إهمالاً منه لذلك، والآن يريد الذهاب، فهل ينوي قضاء أم أداء؟

الجواب: ينوي أداء.

السؤال: هل يجب الحج على البالغ إذا كان قد أدى الحج قبل البلوغ؟

الجواب: يجب.

السؤال: شاب مستطيع صادف وقت الحج وقت امتحانه، بحيث لو سافر للحج لأثر على دراسته، فماذا يصنع؟

الجواب: إذا كان سفر الحج موجباً لتضرّره ضرراً لا يُستهان به، لم يكن مستطيعاً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ولادة عالم آل محمد عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

تمرّ علينا هذه الأيام ذكرى الولادة الميمونة لثامن الحجج الأطهار عليهم السلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد وقع خلاف في تأريخ ولادته، والأشهر أنّه ولد في الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٤٨هـ في المدينة المنورة، في زمن المنصور العباسي، بعد وفاة جده الصادق عليه السلام بأيام قليلة، وكان الإمام الصادق عليه السلام يتمنى رؤيته عليه السلام، فقد توسم بعلمه الإلهامي مخايل الخير ومكارم الشيم في هذا الوليد المبارك.

وقد روى لنا المؤرخون والمحدثون الكثير من مواقفه العلمية ومحاوراته الفكرية التي أفحم بها خصوم الرسالة، ورووا عنه الكثير من المعارف التي كان يمد بها رواد العلم ورجالات الفكر، وهذه نبذة من أقوال المحدثين والمؤرخين في علمه عليه السلام:

عن إبراهيم بن العباس الصولي، أنه قال: ما رأيتُ الرضا عليه السلام سُئل عن شيء إلا علمه، ولا رأيتُ أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره، وإن المأمون كان يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه، وإن جوابه كله كان انتزاعات من القرآن.

وروى الشيخ الطبرسي، عن أبي الصلت الهروي، أنه قال: ما رأيتُ أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام، ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين، فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالقصور.

ولقد سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألة، أشاروا إليّ بأجمعهم، وبعثوا إليّ بالمسائل فأجيب عنها.

يقول أبو الصلت: ولقد حدثني محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، أن موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم علي بن موسى الرضا، عالم آل محمد، فاسألوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم، فإني سمعت أبي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام غير مرة يقول لي: إن عالم آل محمد لَفي صُلبك، وليتني أدركتُه، فإنه سميُّ أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وذكر الشيخ الصدوق رحمه الله في عيون أخبار الرضا عليه السلام أن المأمون جمع علماء سائر الملل، مثل الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئيين، منهم: عمران الصابي، والهربذ الأكبر، وأصحاب زرادشت، ونسطاس الرومي، والمتكلمين منهم سليمان المروزي، ثم أحضر الإمام الرضا عليه السلام فسألوه، فقطع الإمام عليه السلام حجتهم واحداً بعد واحد. وكان المأمون أعلم خلفاء بني العباس، وهو مع ذلك كله انقاد له اضطراراً حتى جعله ولي عهده.

الميرزا الأسترابادي رحمه الله

إعداد/ منتظر السعدي

هو الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأسترابادي المكي، العالم الرجالي الفاضل المتكلم المحقق المدقق العابد الزاهد الثقة الورع، أحد كبار علماء الشيعة الإمامية، وهو صاحب كتاب (منهج المقال) الذي يعبّر عنه بـ(الرجال الكبير)، وهو كتاب حسن الترتيب يشتمل على جميع أسماء الرجال، ويحتوي على جميع أقوال القوم إلّا شاذاً.

تتلمذ عند الفقيه ظهير الدين إبراهيم بن علي ابن عبد العالي الميسي الساكن ببلاد إيران، انتقل بعدها إلى النجف الأشرف، فسكن فيها ودرس بها عند المحقق أحمد بن محمد المقدس الأردبيلي. وبرع في العلوم كافة لا سيما علمي الحديث والرجال، وحاز على درجة الاجتهاد.

قال معاصره السيد مصطفى التفريشي في حقه: فقيه، متكلم، ثقة من ثقات هذه الطائفة، وعبّادها وزهّادها، حقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه. وقال المحبّي: العالم العلامة، صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة... وصيته بالفضل التام شائع ذائع.

وارتحل المترجم بعد وفاة أُستاذه الأردبيلي (سنة ٩٩٣هـ) إلى مكّة المكرّمة، وقد قرأ عليه المحدّث محمد التوني المعروف بـ(نصرا) كتب الحديث الأربعة، وقرأ عليه السيد محمد علي بن ولي الأصفهاني عدداً من كتب الحديث والرجال، وله منه إجازة تاريخها سنة (١٠١٥هـ).

وأخذ عنه جماعة من العلماء، منهم: محمد أمين الأسترابادي، وشرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني، وكمال الدين حسين العاملي، ومحمد بن الحسن بن الشهيد الثاني.

وصنّف ثلاثة كتب في الرجال، هي: الكبير والمتوسط والصغير، وقد سمّى الكبير منها: (منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال) وهو مطبوع حالياً.

وله أيضاً: شرح آيات الأحكام، وحاشية على تهذيب الأحكام في الحديث للطوسي، وكتاب زيد بن علي بن الحسين، ورسائل مفيدة.

توفّي بمكة المشرفة في ١٣ من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٢٨هـ، ودفن بالمعلى قريباً من قبر أُمّ المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام.

طوبى للمنتظرين

إعداد / آمنة الساعدي

نورٌ يشع وينبض في جسد الأمة المتهالك.. نبصر وميضه بعيداً في أفق السماء.. يكشح سحائب اليأس الجاثمة على صدورنا بثقل وأنين.. تبرأ به جراحات سنين مضت من الظلم والقهر ليوقف نزيف الدم الجاري أنهاراً بعد طول انتظار.

نعم سيدي يا صاحب الزمان بتنا نستنشق شذاك ملء أنوفنا، نلتمس نورك في أعماقنا، ستنقشع سحائب القهر والظلم يوماً لنحظى بطلعتك البهية..

سطور نورانية أشرق بها محورنا الأسبوعي في (برنامج منتدى الكفيل) الإذاعي، للأخت (خادمة الحوراء زينب)، استهلليناها بقول الأخت (حسينية الهوى): لي إمام يتفقّدني دون علمي ويدعو لي بظهر الغيب رغم جحودي وعصياني.. فهو يسمع كلامي ويرى مقامي ويرد سلامي.. كيف لا وهو الذي (بيُمنه رُزق الورى)؟!.

وأضافت الأخت (مصباح الهدى) قائلة: إن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لم ينفصل عن المجتمع أبداً بل هو (كالشمس خلف السحاب) يحيطنا بفيوضاته وألطافه، وبه يرزق الله العباد ويدفع البلاء عن البلاد، وهناك ثلة من الأبرار والأتقياء كانوا مؤهلين للتشرّف بلقائه المبارك.

وأشارت الأخت (خادمة أم أبيها) إلى بعض النقاط كي يتحقق التقرب عملياً من الإمام عجل الله فرجه الشريف، منها:

- الإخلاص في العمل، والورع عن المحارم.
- ذكر الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف دائماً، وتحسس غربته ومحنته، والاستمرار بالدعاء له بتعجيل الظهور، والتصدق عنه.
- حضور المجالس الحسينية؛ ففيها تهذيب للنفوس المتلهّفة إلى وليها الموعود.

كما ذكرت الأخت (تراتيل الانتظار) الحديث الجامع لمواصفات أنصار الإمام عجل الله فرجه الشريف عن الصادق عليه السلام قوله: «... رجالٌ كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها... رجالٌ لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبانٌ بالليل ليوثٌ بالنهار، هم أطوع له من الأَمَة لسيدها، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يُقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين...» (مكيال المكارم: ج١/ ص٦٦).

وقالت المتصلة (أم جعفر): على كل إنسان أن يتسلح فكرياً وعقائدياً لتمهيد الظهور المبارك وتطبيق الدين قولاً وفعلاً، لتكون لديه خلفية عن القضايا المهدوية للرد على الإشكالات والشبهات.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) قائلاً: لا شك أن الإمام المهدي عليه السلام سوف يستخدم السبل الطبيعية في التغيير وبناء العالم الجديد

عند ظهوره، فهو ينتظر قواعده الشعبية لتصل إلى مستوى من الأخلاق والإيمان الراقي، لأن الحضارة في دولة الإمام عجل الله فرجه الشريف ستقوم على الأخلاق والإيمان أكثر من أي شيء آخر.

وتممت الأخت المشرفة (صادقة) بقولها: أكثرنا يربط ذكر الإمام عجل الله فرجه الشريف بطلب التخلص من الظلم أو لقضاء الحاجات، فحين نقول: يا صاحب الزمان... يتبعها صدى: (أدركنا، أغثنا).. وقليل مَن يفكّر به على أنه إمام زماننا، والمفروض علينا حبه وطاعته.. ما أبعدنا عنك يا مولاي رغم شدة قربك منا!! وحزنك سيدي يزداد يوماً بعد يوم ويتجدد ونحن نطالبك بإقامة دولة العدل والإنسانية ونحن من يظلمك!!

وقالت المتصلة (أم محمد جاسم): إن الإمام المهدي عليه السلام موجود بيننا روحاً وجسداً ولم يكن غائباً عنا: (بنفسي أنت من غائبٍ ما نزح عنا)، لكن ذنوبنا تحجبنا عن رؤيته.

وأضافت الأخت (مخرجة البرنامج) هذه الأبيات:

يا غيوم العشق أدركينا بالمطر..
فقد ضاقت الأنفاس فينا
من غياب المنتظر..
اسمعينا صوت غيث يخبرنا..
أن الإمام المهدي حضر..

وأضافت مقدمة البرنامج (زهراء حكمت) لختام المحور أموراً عدة تهم المنتظرين، منها:

- أن الإمام المهدي عليه السلام يرى كل أعمالنا ويعلم ظاهرنا وباطننا، لذا يجب علينا مراقبة أنفسنا وأعمالنا.
- أن نتعرّف على الإمام، ثم نعرّف الناس بالإمام.
- الدعاء لتعجيل فرجه وظهوره، فنلاحظ قوم موسى عليه السلام قد عجّل الله لهم الفرج بعد سنوات عدة.
- الالتفاف حول المرجعية الدينية العليا، باعتبارها صمام الأمان للمؤمنين في زمن الغيبة الكبرى.
- الكتابة عن سيرته الطاهرة، وعن بقية أهل البيت عليهم السلام.
- أن تكون المرأة ممهّدة بهداية عائلتها وتربية أولادها تربية مهدوية.
- التوسل بالإمام دائماً للوصول إلى العبودية والتكامل.

أحسنُ الأعمال

إعداد / علي عبد الجواد

قال إمامنا السجاد علي بن الحسين عليه السلام في افتتاح دعائه (مكارم الأخلاق): «أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِه، وَبَلِّغْ بِإِيْمَاني أَكْمَلَ الإِيْمَان، وَاجْعَلْ يَقِيني أَفْضَلَ الْيَقين، وَانْتَه بِنِيَّتي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّات، وَبِعَمَلي إِلى أَحْسَنِ الأَعْمَال...».

نرى الإمام عليه السلام في هذا الدعاء العظيم يسأل الله تعالى أن ينتهي بنيته إلى أحسن النيات أي أرفع درجاتها، وبعمله إلى أحسن الأعمال أيضاً.. فما هو المقصود بـ (أَحْسَنِ الأَعْمَال)؟

لقد وُجّه هذا السؤال إلى الإمام زين العابدين عليه السلام نفسه، بل إلى سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام كلّ في عصره، فأجاب كل إمام بشيء، ولربما أجاب الإمام الواحد بأكثر من إجابة حسب الموقف والمناسبة.. فمثلاً هناك روايات تذكر أن الصلاة أحسن الأعمال، وهناك روايات أخرى تذكر أن صلة الرحم أحسن الأعمال.. فما هو أحسن الأعمال حقاً؟! سيما وأن كلمة (الأعمال) وردت بصيغة الجمع المحلّى بالألف واللام وهي صيغة تفيد العموم، فيكون المقصود منها (كل الأعمال)؟

يجمع الفقهاء عادة بين هذه الروايات وأمثالها؛ إما على المعنى الإضافي أي النسبي، أو على اعتبار درجات الحسن؛ لأن الأئمة عليهم السلام كانوا يجيبون أحياناً بمقتضى حال الشخص السائل.

وتوضيح ذلك: الإجابات المختلفة عن أحسن الأعمال -في كلمات المعصومين عليهم السلام- إما أن تحمل على درجات الأحسنية والأفضلية المطلقة، وإما أن تحمل على الأحسنية والأفضلية النسبية، أي إن العمل الفلاني أحسن عمل بالنسبة لكذا أو للشخص الفلاني، والعمل الآخر أحسن بالنسبة لشخص آخر أو موقف آخر، وما أكثر الموارد المشابهة في الكتب الفقهية -ومنها كتاب جواهر الكلام مثلاً- التي عولجت بأحد هذين النحوين ما لم توجد رواية شاملة تشهد على جميع هذه

الروايات، فحينئذٍ لا يُجمَع بأحد هذين الجمعين (جمع الإضافة والدرجات).

وفيما نحن فيه حيث يعلّمنا الإمام السجاد عليه السلام أن نسأل الله تعالى ونطلب منه أن ينتهي بعملنا إلى أحسن الأعمال، يجب أن نعرف ما هو أحسن الأعمال لنسعى إلى تحقيقه.. فمن يحب شيئاً ويطلبه من الله تعالى لا بد أن يسعى إليه، كما أن من يطلب معيشة أفضل يسعى نحوها؛ فلو عرف شخص أن الأجرة في مكانٍ ما (دينار) وفي مكانٍ آخر (ديناران) فإنه لا يتردد في الذهاب إلى المكان الثاني ما دام يبحث عن معيشة أحسن.

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في الجواب: «إن أفضل الأعمال عند الله ما عُمل بالسنّة» (الكافي: ج١/ص٧١)، والمقصود بالسنّة هنا معناها الأعم وتشمل الفريضة، لأن السنّة قد تطلق ويراد بها معناها الأخص وهي ما يقابل الفريضة (ككثيرٍ من المستحبات)، وقد تطلق ويراد بها المعنى الأعم فتشمل الفريضة. وهذا بحث علمي مستدلّ وله شواهد كثيرة.

فيكون معنى الحديث أن على كل إنسان أن يعرف ما هي مسؤوليته الفعلية فيعمل بها، لأنها هي أحسن الأعمال بالنسبة إليه.

فأفضل الأعمال بالنسبة لصاحب العيال غير ميسور المال هو الاكتساب الحلال للحصول على المال والإنفاق على مَن تجب عليه نفقتهم.

وأفضل الأعمال لمن يرى العالَم منغمساً في الضلالة أن يبادر لتعلّم علوم أهل البيت عليهم السلام ويعلّمها الناس، كما في الرواية الصحيحة عن الإمام الرضا عليه السلام، حيث قال: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا». فقيل له: وكيف يحيي أمركم؟ قال عليه السلام: «يتعلم علومنا ويعلمها الناس» (عيون أخبار الرضا: ج٢/ص٢٧٦).

وأفضل الأعمال للإنسان الذي بينه وبين رحمه قطيعة أن يصل رحمه، ولا تكون صلاة الليل -مثلاً- أحسن الأعمال بالنسبة إليه، وإن كانت حسنة له، وأحسن بالنسبة لغيره. فعندما يقال أن أفضل الأعمال صلة الرحم؛ فمعناه أن على الشخص الذي بينه وبين رحمه قطيعة أن يبادر لصلتها قبل القيام بأي عمل آخر، لأنها أفضل عمل يطلبه الله منه، فهي أحسن من صلاة الليل ومن الدراسة ومن قراءة القرآن في هذا الحال، لأن «أفضل الأعمال ما عُمل بالسنّة».

اتضح إذن أن هذا الحديث المروي عن الإمام السجاد عليه السلام يكون شاهداً وقرينة ودليلاً على أن المراد من الروايات المتعددة في الموارد المختلفة في تفسير أحسن الأعمال أنه كلٌّ بحسب مورده.

استعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه

مصطفى الباوي

من المسائل العجيبة التي حيّرت ذوي البصائر وأذهلت أولي الألباب هي علاقةُ أئمّة أهل البيت عليهم السلام بالصلاة والدعاء وذكر الله تعالى، فقد امتلأت وفاضت كتبُ التاريخ بالقصص والروايات التي تحكي مشاهد ملكوتية أكثر من رائعة عن ارتباط العاشق بمعشوقه أثناء أداء الصلاة.

ولذا جاءت بعضُ الوصايا القدسية للمرجعية القائدة بالحفاظ على عمود الدين حتّى في أحلك الظروف، كما فعل إمامُنا أميرُ المؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير من يوم صفّين، ومثلما فعل ولدُهُ السّبطُ الشهيد الحسين عليه السلام في يوم الطفّ، وهكذا أرادت المرجعية الفذّة من أبنائها المجاهدين أن لا ينسوا ذكر الله والصلاة في جبهات القتال وحتّى أثناء مواجهتهم لأعداء الدين والوطن، تأسّياً بسيرة الأئمّة المعصومين عليهم السلام ولكي تشملهم شآبيبُ الرحمة والنصرُ الإلهيّ.

وإذا كانت المعركةُ ذات أهداف واضحة ومحدّدة فستكون حافزاً وعاملاً دافعاً لمن يخوض غمارها وتمنح المقاتلين روحَ التفاني والاستبسال والثبات إلى آخر أشواطها، ولهذا السبب كان الإمامُ عليّ أميرُ المؤمنين عليه السلام يحدّد أهداف المعركة ويوضّحها لأصحابه قبل أن يخوضها، ولقد قال في إحدى حروبه:

«ألا إنّا ندعوكم إلى الله وإلى رسوله، وإلى جهاد عدوّه، والشدّة في أمره، وابتغاء مرضاته، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفيء إلى أهله...»، وهو عين ما فعله الإمامُ الحسين عليه السلام كذلك قبل أن يخوض معركةَ الطفّ الخالدة حين خطب في القوم ليبيّن لهم طريق الحقّ والصواب ويُلقي عليهم الحجّة، فكان ممّا قال عليه السلام: (أمّا بعد، أيّها الناس: فإنّكم إنْ تتّقوا وتعرفوا الحقّ لأهله يكنْ أرضى لله، ونحن أهلُ البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيُكم غير ما أتتني كتُبُكم وقدمت به عليّ رسُلُكم انصرفت عنكم...».

وهو ما يعني توضيح الخطوط العريضة للمعركة وبيان الموقف الصحيح وتمييز الحقّ من الباطل، وكلّ ذلك يصبّ في نفس المنحى والغرض وهو ذكر الله سبحانه وتعالى.

لذا أوصى المرجعُ الدينيّ الأعلى سماحة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف) أبناءه المقاتلين بكثرة ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه، وهم يخوضون غمار الحرب دفاعاً عن العراق ومقدّساته مع عدوٍّ مجرم استباح الحرمات وهتك الأرض والعرض، وهو ما تجسّد جليّاً وواضحاً في الوصية السادسة عشرة التي كان هذا نصّها:

(واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه، واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم إليه، كما كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ورد أنّه بلغ من محافظته على ورده أنّه يُبسط له نطعٌ بين الصفين ليلة الهرير فيصلّي عليه وِردَه، والسهامُ تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته).

مواقف وردود . . الكتابة السياسية

علي حسين الخباز

تتسم طبيعة الكتابة السياسية اليوم بالفبركة الرتيبة التي تسخر من المتلقي؛ بسبب انحراف البنية الثقافية التي سعت لتأجيل كتاب غير مؤهلين إلا للتحريف والخديعة والتضليل؛ سعياً لتفكيك منظومة الدفاع الشعبي بالخداع والمراوغة، وتقديم واقع يختلف تماماً عن الواقع المعاش من حيث حيثيات التداول وإسقاط رؤى مدبلجة مؤدلجة، ومنها عابثة تريد أن تسحب المجتمع إلى ما تراه، ويظهر العبث واضحاً من خلال تجاهل الحقائق، والبعض يغض الطرف عن المجازر التي يرتكبها الداعشيون وأتباعهم من ذبح وتهجير وقتل وسبي ومزادات للشرف وأسواق نخاسة معلنة، قصداً لزرع فوبيا رادعة بين الناس.

ورغم هذه العلنية، إلا أن هناك من أغبياء الكتابة مَن يتهم القوى الوطنية الشعبية المحتشدة لمقاومة الانحراف الداعشي بأنهم (وُجدوا لتأجيج الطائفية وشحنها وتكريسها)، والجميع يعرف أن إطلاق فتوى الدفاع المقدس لم يأت إلا بعد سقوط الموصل، والتقدم صوب العاصمة، ولولا هذه الفتوى لصار العراق في جعبة الدواعش، بحيث أن الفتوى سعت لسد ثغرة الطائفية وصد القتال، وإن كان هذا الفعل فيه شائبة، يعني لم يبق أمامنا سوى تسليم رقابنا للذبح الداعشي؛ كي لا يقال عنا: طائفيون..!

يا إلهي، كيف يتخلى البعض عن ضميره حين يكتب؟! حتى لو كانت الكتابة باباً من أبواب الرزق، فهذا في باب من أبواب الرزق الحرام لأن فيها الكثير من التجني، فأية رؤية يريدنا أن نستمدها في تشخيص ما يسميه جوهر المشكلة، وجوهر المشكلة

هو سبيل عام يدركه الجميع ويعرف المهام التي يسعى إليها أولئك الكُتّاب، ممن باعوا الضمائر، وسقطوا في وحل التناقضات، فتارة هو يعتبر الحشد خارج السرب القانوني العسكري، وتارة يعيبنا على الحشد؛ لكونه اكتسب الشرعية والقانونية.

عجيب أمر هؤلاء الكتاب!! كيف يمكنهم أن يتعاملوا مع دمنا بهذا البرود المخجل، يريدون موت الحشد الشعبي ليتنفس الداعشيون عراقاً دون مواجهة أو رد !!

التواضع

إعداد / وحدة النشرات

التواضع هو احترام الناس حسب أقدارهم، وعدم الترفّع عليهم، وهو خُلقٌ كريم، وخلّة جذّابة، تستهوي القُلوب، وتستثير الإعجاب والتقدير، وناهيك في فضله أنّ الله تعالى أمر حبيبه وسيّد رُسله صلى الله عليه وآله بالتواضع، فقال: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥).

وقد أشاد أهل البيت عليهم السلام بشرف هذا الخُلُق، وشوّقوا إليه بأقوالهم الحكيمة، وسيرتهم المثاليّة، وكانوا روّاد الفضائل، ومنار الخُلق الرفيع.

فيُروى عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ أحبّكم إليّ، وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً، أحسنكم خُلُقاً، وأشدّكم تواضعاً، وإنّ أبعدكم منّي يوم القيامة، الثرثارون وهُم المستكبرون» (قرب الإسناد: ٤٦).

ويُروى عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إنّ في السماء مَلَكين موكّلين بالعباد، فمَن تواضع لله رَفَعاه، ومَن تكبّر وضَعَاه» (الكافي: ج٢/ ص١٢٢).

وجدير بالذكر أن التواضع الممدوح، هو المتّسم بالقصد والاعتدال الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، فالإسراف في التواضع داعٍ إلى الخسّة والمهانة، والتفريط فيه باعثٌ على الكبر والأنانيّة.

وعلى العاقل أنْ يختار النهج الأوسط، المبرّأ من الخسّة والأنانيّة، وذلك: بإعطاء كلّ فرد ما يستحقّه من الحفاوة والتقدير، حسب منزلته ومؤهّلاته.

لذلك لا يحسن التواضع للأنانيّين والمتعالين على الناس بزهوهم وصلَفهم، إنّ التواضع والحالة هذه مدعاة للذلّ والهَوان، وتشجيعٌ لهم على الأنانيّة والكِبَر، كما يقول المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإنْ أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

وإليك طرفاً من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وكريم أخلاقهم، وتواضعهم المثالي الفريد، فيُروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في سمّو أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام وتواضعه: «خرَج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه، فمشوا خلفه، فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحبُّ أنْ نمشي معك. فقال لهم: انصرفوا، فإنّ مشي الماشي مع الراكب، مَفسدةٌ للراكب، ومذلّة للماشي» (المحاسن: ٦٢٩).

(ينظر: أخلاق أهل البيت، للسيد مهدي الصدر رحمه الله: ص٥٠)

هل للأحداث السياسية دور في الظهور ؟

إعداد / وحدة النشرات

إن الاضطرابات السياسيّة في العالم التي تحصل قبيل الظهور المقدس تساعد على بروز حركات عدّة في المنطقة، وتسعى إلى إثبات نفسها أو حيازة الفرص للاستفادة من الظروف السياسيّة المتشنّجة، وذلك بالإجهاز على منافساتها، والسعي إلى الدخول في المعترك السياسي القائم لنشر أفكارها.

سنجد حينها أنّ اضطرابات ستعمّ العالم الإسلامي تُظهر حالات الصراع السياسي واحتدام التنافس بين الدول على المستوى العالمي، وبين الأجنحة والأطراف على المستوى الداخلي، ممّا يؤجّج نشوب صراع حقيقي يزعزع الأمن والاستقرار.

وقد بيّنت روايات أئمّة الهدى عليهم السلام أنّ هناك صراعاً دولياً يتعاظم في أرجاء العالم الإسلامي، فضلاً عن وجود انقلابات وحالات تمرّد ضمن التيّارات السياسيّة الداخليّة، فقد ورد عن تلك الصراعات ما يلي:

١- حركة مسلّحة من قِبل خراسان، وقد عُبّر عنها بـ(الرايات السود).

٢- حركة إصلاحيّة ثورية قادمة من اليمن بقيادة اليماني: (خروج اليماني).

٣- حركة ثوريّة في مصر لرجل مغربي يستولي على مصر والشام: (ظهور المغربي بمصر وتملّكه الشامات).

٤- التوجّهات التركية المتنامية للاستيلاء على دول المنطقة العربيّة: (نزول الترك الجزيرة).

٥- المطامع الغربيّة في المنطقة واحتلالها بلاد الشام، خصوصاً فلسطين: (نزول الروم الرملة).

٦- الانتفاضات الشعبيّة في الدول العربيّة، وتمرّدات بعض الحركات على حكوماتها: (خلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد).

٧- التوتّرات السياسيّة في مصر، واغتيال رئيسهم: (قتل أهل مصر أميرهم).

٨- الاضطرابات الداخليّة في بلاد الشام، وبروز ثلاث جبهات سياسيّة متنافسة: (خراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه).

٩- توتّرات واضطرابات في العراق: (ورود خيل من قِبل العرب حتّى تربط بفناء الحيرة).

وغيرها من الاضطرابات، إلا أنّ الروايات أكّدت على خروج رايات ثلاث في يوم واحد، وهي (اليماني والخراساني والسفياني)، رايات تتسابق للوصول إلى الكوفة، يكون لها الأثر المباشر على حركة الإمام المهدي عليه السلام، في حين أنّ الرايات الأُخر تشير إلى حالات الاضطرابات والتنافسات وقتذاك، ولم يكن لها الأثر المباشر على يوم الظهور، بل ربما تكون محفزة لظهور الرايات الثلاث، التي ستكون خاتمة الأحداث، وعلى أساسها سيتمّ تحرّك الإمام عليه السلام.

(انظر كتاب: اليماني راية هدى، للسيد محمد علي الحلو)

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث
التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتاباً بعنوان :

فهرست مخطوطات

مكتبة العتبة العباسية المقدسة

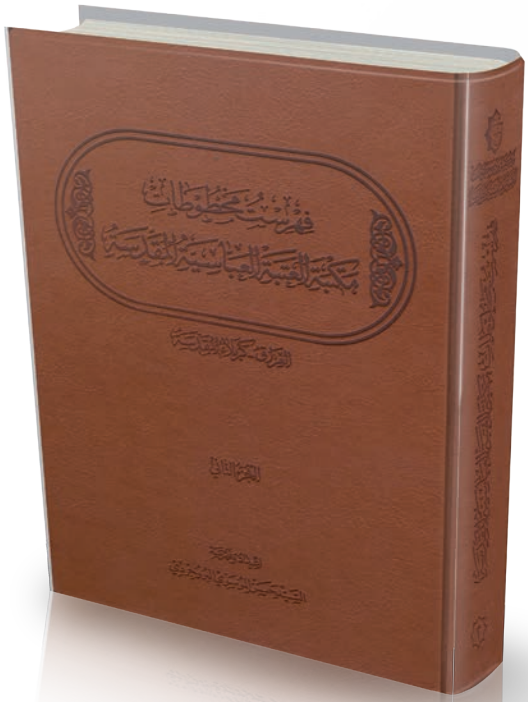

إعداد وفهرسة / السيّد حسن الموسوي البروجردي

والكتاب هو الجزء الثاني من سلسلة أجزاء فهرس المخطوطات الخاصة بمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

وقد فُهرس فيه لـ (٤٠٠) مخطوطة في (٥١٥) عنواناً، كثير منها من نوادر المخطوطات ونفائسها، وقد تمّ وضع ملحق صوري ملون لبعض النسخ المهمة من المخطوطات في (١٢٠) صفحة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي